تصور مقترح لرفع مستوى الميزة التنافسية في البحث العلمي لمؤسسات التعليم العالي في مملكة البحرين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها

د. أحمد نصحي أنيس الشربيني الباز*
أستاذ مساعد بالمعهد العالي للحاسب الآلي وإدارة الأعمال -الزرقا- دمياط- جمهورية مصر العربية

*عنوان المراسلة: a_noshyelbaz@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

تصور مقترح لرفع مستوى الميزة التنافسية في البحث العلمي لمؤسسات التعليم العالي في مملكة البحرين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لرفع مستوى الميزة التنافسية في البحث العلمي لمؤسسات التعليم العالي في مملكة البحرين من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، بهدف تحديد آليات تحقيق الميزة التنافسية في البحث العلمي لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين، تم تطبيقها على عينة قوامها (137) عضو هيئة تدريس في بعض مؤسسات التعليم العالي (الحكومية والخاصة) بمملكة البحرين، وتوصلت الدراسة الميدانية إلى عدد من النتائج من أهمها: موافقة عينة الدراسة على جميع الآليات المقترحة لتحقيق الميزة التنافسية في البحث العلمي لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين بدرجة كبيرة وجاءت الموافقة على المحاور وفقاً للترتيب الآتي: الدعم الأكاديمي للبحث العلمي، الدعم المادي للبحث العلمي، الدعم المجتمعي للبحث العلمي، الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول الآليات المقترحة لتحقيق الميزة التنافسية في البحث العلمي تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، وجهة العمل.

الكلمات المفتاحية: الميزة التنافسية، البحث العلمي، مؤسسات التعليم العالي.

A proposal to Raise the Level of Competitive Advantage of Scientific Research from the Teaching Staff's Perspective in Higher Education Institutions - the Kingdom of Bahrain

Abstract:

The study aimed to provide a proposal to raise the level of competitive advantage in scientific research from the teaching staff's perspective in higher education institutions - in the Kingdom of Bahrain. To achieve this objective, the study used a descriptive method, and a questionnaire as a tool for the field study. In order to determine the mechanisms for achieving competitive advantage in scientific research at the institutions of higher education in the Kingdom of Bahrain, the tool was administered to a sample of (137) faculty members from some higher education institutions (public and private) in the Kingdom of Bahrain. The field study revealed a number of results, inter alia, the study sample agreed with all the proposed mechanisms to achieve competitive advantage in scientific research at institutions of higher education in the Kingdom of Bahrain at a high degree. Their agreement to the themes was in this order: academic support for scientific research, financial support for scientific research, community support for scientific research, and information technology support for scientific research. The study results also showed no statistically significant differences between the responses of the study sample about the proposed mechanisms for achieving competitive advantage in scientific research due to the variables of the academic degree and the institution.

Keywords: Competitive advantage, Research, Higher education institutions.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

المقدمة:

لقد أصبح تصنيف الجامعات انطلاقا من معايير الجودة الدولية في مجال البحث العلمي يمثل أهم العوامل المشجعة على التنافس لتوفير هذه المعايير. حيث يسهم هذا في تحقيق تقديم خدمة متميزة يتلقاها المستفيدون منها. ونخص بالذكر هنا، المستفيدين من نتائج ومخرجات البحث العلمي مما يعود بالفائدة على المجتمع.

وتؤدي مؤسسات التعليم العالي دوراً متميزاً وشاملاً في ممارسة البحث العلمي، لأن البحث العلمي في هذا الوقت من أهم أركان مؤسسات التعليم العالي وهو مقياس مستواها العلمي والأكاديمي، وهي في الوقت نفسه المكان الأول والطبيعي لإجراء البحوث (صالح، 2003، 4)، إضافة إلى أن معرفة آليات تطبيق معايير الجودة في مجال البحث العلمي أصبح مطلباً أساسياً لا لتحسين البحث فقط، وإنما لإعطاء فرصة للتنافس بين الهيئات أو المؤسسات التي تقدم نفس الخدمات ولا شك أن هذه العملية قابلة للتطبيق في مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي، التي يجب أن تتماشى مع آليات السوق حسب متطلبات العولمة.

وتحتاج مؤسسات التعليم العالي في القرن الحادي و العشرين إلى تحديث و تجديد في منظومات الإدارة الاستراتيجية والتوجُّه التسويقي العالمي، حتى تضمن البقاء والاستمرارية والنمو والتوسع، حيث يقصد بالتحول العالمي لمؤسسات التعليم العالي المعاصرة ضرورة اقتباس وتطبيق عناصر التفوُّق في مؤسسات التعليم العالي الأفضل (موسى، 2011، 2)، بوصفها جزءا من طريقة بقائها في وضع تنافسي مرغوب فيه، إذ تتمكن مؤسسات التعليم العالي ومن خلال تطوير أدائها البحثي مع الممارسات الأفضل ومع عمليات مؤسسات التعليم العالي المنافسة لتتمكن من تشخيص المشكلات وتضع أهدافاً جديدة لها وتبدأ بالتحسين نحو الأفضل.

ولكي تستطيع مؤسسات التعليم العالي أن تنافس بكفاءة في أسواقها فإنها تحتاج إلى أن تتميز بخدماتها لضمان رضا عملائها الداخليين والخارجيين على حد سواء، حيث إن الثقافة الداخلية القوية التي تقدر عملاء المؤسسة يمكن أن تساعد في تحسين دافعية العاملين، وخلق الولاء لديهم والوصول للأداء المرتفع وتحقيق الإبداع، لتحقيق ميزة تنافسية مؤسسية (khan & Matlay, 2009, 796)، لاسيما عندما تفشل بقية مؤسسات التعليم العالي من اكتشاف طرق جديدة للمنافسة، ويمكن أن يشكل ذلك ميزة للمتحرك الأول الذي يستجيب للتغير من خلال الابتكار والإبداع الذي ينجزه في القطاع البيئي والذي يرجع إلى استخدام تقنيات جديدة مؤهلة لتحقيق المنافسة.

وقد تضمنت رؤية البحرين الاقتصادية (2030) القائمة على مبادئ الاستدامة والتنافسية والعدالة، العديد من أوجه الاهتمام بالتعليم بما فيها مؤسسات التعليم العالي، فقد أشارت الفقرة 3-3 إلى أهمية دور التعليم في تحويل رؤية البحرين الاقتصادية إلى حقيقة بحيث تكون الإجراءات المتخذة لتطوير النظام التعليمي محوراً أساسياً للإصلاحات (وزارة التربية والتعليم، 2012، 70)، إضافة إلى توجه القيادة الرشيدة لمملكة البحرين نحو الاستثمار في مجال البحث العلمي وإمكانية الاستفادة من موارد القطاعين العام والخاص ووجوب توفير رأس المال البشري المتطور وحرص المؤسسات والأفراد على تطوير القدرات البحثية في المملكة (الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي، 2014/2024، 37).

مشكلة الدراسة:

أكدت التقارير الرسمية أن مملكة البحرين ما زالت في المراحل الأولى فيما يتعلق بإنشاء نظام للبحث العلمي، وفيما يختص بالوضع الراهن للبحث العلمي في مملكة البحرين فقد تم تحديده من خلال تحليل البيئة الداخلية والخارجية لتقييم واقع البحث العلمي على مستوى مملكة البحرين، (الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي، 2014/2024، 15)، وقد كانت نتائج هذا التقييم كالآتي:

- غياب المؤسسات العلمية، والتمويل، والبنية التحتية، وثقافة البحث العلمي بدرجة عالية.
- ضعف التعاون والروابط مع الشبكات العالمية، والمعلومات والتوجيه الاستراتيجي.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

- ضعف تمويل البحوث العلمية.
- لا يقع البحث العلمي ضمن الأولويات الوطنية الملحة.
- تزايد المنافسة من الدول المجاورة ذات الموارد الضخمة.

أسئلة الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1. ما آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي قد تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، وجهة العمل؟
3. ما التصور المقترح لتحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي؟

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على:

1. آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي.
2. إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي قد تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، وجهة العمل.
3. ملامح التصور المقترح لتحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره.
2. لم يعد تعامل مؤسسات التعليم العالي مع تحقيق المزايا التنافسية ترفاً ولا خياراً مرفوضاً، بل كان ومازال وسيبقىُ ملزماً، وقبول مؤسسات التعليم العالي به كخيار استراتيجي ستكون بداية المسار الصحيح جودة وإبداعا وتجديداً وتغييراً.
3. الحراك الدائر بين مؤسسات التعليم العالي المحلية والإقليمية والعالمية نحو امتلاك مسببات التفوق والتميز والرغبة الواضحة لتلك المؤسسات لرسم مكان لها بين مؤسسات التعليم العالي ذات الأداء المتميز، وهو ما يتطلب منها العمل وفقاً لمتطلبات التنافسية وآلياتها.
4. تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في طبيعة عرضها لنشاط مؤسسات التعليم العالي وفق مجموعة مفاهيم إدارية وتسويقية حديثة، وتقديم رؤية علمية جديدة، تمكّن المهتمين بهذا المجال من مقارنة النشاط البحثي لمؤسسات التعليم العالي البحرينية مع مثيلتها المحلية والإقليمية والدولية.
5. وما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تتزامن مع قيام الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بتدشين الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي 2014-2024م، التي ستدمج ضمن خطط مؤسسات البحث العلمي، ومؤسسات التعليم العالي بهدف جعل البحث العلمي مركزا لاقتصاد المجتمع البحريني، الأمر الذي يسهم في مساعدة مؤسسات التعليم العالي البحرينية في التعرف على أساليب تفعيل قدرتها التنافسية في مجال البحث العلمي.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

مصطلحات الدراسة:

الميـزة التنافسيـة: "هـي التي تنشأ بمجرد توصـل المؤسسة إلى اكتشـاف طرق جديدة أكـثر فعالية من تلك المستعملـة من قبل المنافسـين". (Seleim, Ashour & Bontis, 2007, 790)، أو هي الجهود والإجراءات والابتـكارات والضغوط وكافـة الفعاليات الإداريـة والتسويقية والإنتاجية والابتكاريـة والتطويرية التي تمارسها الجامعات من أجل الحصول على شريحة أكبر ورقعة أكثر أتساعا في الأسواق التي تهتم بها (الوادي والزغبي، 2011، 78).

البحـث العلمـي: لغة يعني بذل الجهد الجاد والمستمر لإدراك الأشيـاء على حقيقتها أو معرفتها قدر الإمكان بطـرق وأساليـب علمية، واصطلاحـاً يعني قيام الإنسان ببـذل الجهد الجاد والنشاط المستمـر مستهدفاً فهم ظواهـر الطبيعـة المادية والاجتماعية وغيرها لتحقيق قدر كبير من السيطرة عليها، فضلاً عن ذلك الحصول علـى قـدر كبـيرمـن المعرفـة في مختلـف مجـالات الحيـاة (علـي، 2013، 35). أو هـو دراسة تتسـم بالدقة والموضوعية، وفق مناهج معتبرة، غايتها تحقيق أهداف حددها الباحث (الترتوري، 2010، 85).

ويعـرف إجرائيـاً: بأنـه محاولة علميـة منظمة تقوم علـى توظيف المنهـج العلمي في معالجـة المشكلات التي تواجه المجتمع، وإيجاد الحل المناسب لها، وتحسين مستوى المعيشة، وإثراء الرصيد المعرفي.

الإطار النظري:

يمثل الزمن العنصر الحاسم في نجاح مؤسسات التعليم العالي في تحقيق الميزة التنافسية، حيث إن سرعة التطوير أصبحت بعداً أساسياً تتنافس من خلاله المؤسسات، وهو أكثر الركائز الأساسية التي تساعدها على تحقيـق التميـز والإبداع من خلال اعتمـاد أسلوب التطوير المتسـارع يساعد مؤسسة التعليـم العالي كثيراً في بنـاء الميزة التنافسية من خلال واحد أو أكثر من أبعـاد التنافس الأربعة (الكلفة، الجودة، الوقت والمرونة) (إسماعيل، 2008، 83).

أولاً/ عناصر الميزة التنافسية وآليات بناؤها في مجال البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي:

تستطيـع مؤسسات التعليم العالي تحقيق الميزة التنافسية من خـلال وضع استراتيجية للتنافس مبنية علـى نتائـج التحليل للبيئـة المحيطة بها ومن خـلال مقارنة مع مؤسسـات التعليم العالي المحليـة والإقليمية والعالميـة، مما يعني إيجاد ميـزة متفردة تتفوق المؤسسة بها على المنافسـين (Heizer & Render, 2001, 36).

أ) عناصر الميزة التنافسية:

يمكـن القول إن الميزة التنافسية تتحقق من خـلال العديد من الاستراتيجيات التنافسية ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي:

1. **التمايـز: وهـي استراتيجيـة البحـث عـن التميـز، والانفـراد بخصائـص استثنائيـة، وفي ضـوء هـذه الاستراتيجيـة تسعـى المؤسسة إلى تكوين صورة ذهنية محببة حول خدماتهـا؛ نظراً لمزاياها الفريدة والصورة الحسنة بين المستفيدين والزبائن (الرقب، 2009، 55).**
2. **قلة التكاليف: وهي الاستراتيجية التي تضع المؤسسة كأقل المنتجين تكلفة في قطاع الإنتاج والخدمات وذلـك مـن خلال الاستثمار الأمثل للموارد والإنتاج بمعايير عالميـة ولكن بأقل كلفة مقارنة مع المؤسسات المنافسة مما يؤدي في النهاية إلى عوائد أكبر (الزعانين، 2010، 9).**
3. **الإبداع: وهو القدرة على جمع أو مشاركة المعلومات بغرض تطوير أفكار جديدة، واستراتيجية الإبداع تعنـي التجديـد بوصفه إعادة تشكيل أو إعـادة عمل الأفكار الجديدة لتقديم شـيء ما جديد (Daft, 2002, 120).**

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

من خلال العناصر السابقة يتضح أن الميزة التنافسية تسعى نحو تحقيق احتياجات ورغبات المستفيد من الخدمة.

ب) آليات بناء الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي لدى مؤسسات التعليم العالي:

إن أساس أي ازدهار في القطاعات الاقتصادية والعلمية والاجتماعية يقوم على مثلث ذي ثلاثة أضلاع "التعليم العالي والبحث العلمي، وقطاعات الانتاج" وهناك علاقة وثيقة بين هذه المقومات الثلاثة (إعبيان، 2012، 56-57):

1. التعليم العالي: هو الذي يرفد مؤسسات البحث العلمي بالباحثين ويستفيد من نتائج البحث العلمي في تطوير مناهجه.
2. البحث العلمي: هو الذي يستمد الدعم الأكبر من قطاعات الإنتاج لتنفيذ مهام البحث العلمي، والتطوير يفرض تقديم الحلول العلمية والتقنية للمشكلات المطروحة من جانب قطاعات الإنتاج المختلفة، ولا يمكن تصور تحقيق قفزة نوعية في التنمية الاقتصادية بغياب التفاعل النشط والتكامل بين البحث العلمي وقطاعات الإنتاج المختلفة.
3. قطاعات الإنتاج: وهي التي توجه التعليم العالي ليلبي الاحتياجات الأساسية لقطاعات الإنتاج من الكوادر البشرية والاختصاصات العلمية بما يحقق التكامل بين العملية التعليمية، والبحث العلمي، والتنمية المستدامة.

ويعد البحث العلمي أحد المعايير الأساسية للتقدم والارتقاء الأكاديمي، لذلك نجد غالبية دول العالم قد ألزمت نفسها بضرورة تقوية ودعم توجه البحث العلمي ودعم جميع مؤسساته لاسيما مؤسسات التعليم العالي، فوضعت السياسات لتشجيعها، وذلك لقناعتها بأن مؤسسات التعليم العالي هي المحرك الأساسي في عملية التنمية (إبراهيم، 2011، 201)، وبما أن البحث العلمي أحد محاور تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي فإن هناك مؤشرات مرتبطة به تعتمد على ما يلي (الظالمي والإمارة والأسدي، 2012، 157):

1. توفر أجواء البحث العلمي وتشجيع هيئة التدريس على تنفيذ البحوث العلمية المتصلة بحاجات المجتمع وسوق العمل.
2. وجود أولوية للأبحاث العلمية الميدانية ذات المردود المادي والاقتصادي لمؤسسات المجتمع.
3. إسهام فرق العمل البحثية في خدمة قطاعات الإنتاج المختلفة بالمجتمع.
4. توفر موازنة مالية خاصة لدعم البحث العلمي ونشره.
5. توسيع دائرة العلاقات مع مؤسسات البحث العلمي المختلفة أينما وجدت.

ثانياً / أهداف البحث العلمي وآليات تطويره بمؤسسات التعليم العالي في ضوء متطلبات تحقيق ميزتها التنافسية:

أ) أهداف البحث العلمي في ضوء متطلبات تحقيق ميزتها التنافسية:

تتحدد أهداف البحث من خلال ما يلي (مصلح وندى، 2007، 641):

1. النهوض بالمجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً والإسهام في تنميته.
2. الاهتمام بقضايا التقدم العلمي والثقافي لمؤسسات التعليم العالي، وتطوير رسالتها الحضارية في المجتمع.
3. تعميم التلاحم والاحتكاك العلمي بين مؤسسات التعليم العالي المحلية والجامعات الأجنبية ومراكز البحوث والمؤسسات الإنتاجية المتقدمة المهتمة بقضايا البحث العلمي والتقدم الثقافي.
4. تقديم خبرات مؤسسات التعليم العالي واستشارتها ومخرجات عملياتها البحثية لمشاريع التنمية المحلية.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

ب) آليات تطوير البحث العلمي في ضوء متطلبات تحقيق ميزتها التنافسية:

يمكن تطوير البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي من خلال ما يلي (الأسمري، 2010، 19-21):

- وضع استراتيجية للبحث العلمي مع مراعاة الإمكانات المادية والبشرية.
- رصد الأموال الكافية للبحث العلمي.
- إغناء المكتبات بالمصادر والمراجع العلمية.
- توجيه البحث العلمي نحو المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.
- التنسيق بين الجامعات ومراكز البحث والتطوير.
- الاهتمام بالكفاءات الوطنية في حل المشكلات التنموية.
- تشجيع المؤسسات الانتاجية والخدمية للقطاعين العام والخاص على تخصيص نسبة من الأرباح لنشاطات البحث العلمي في الجامعات والمؤسسات البحثية.
- إيجاد جماعات بحثية في كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي اعتماداً على التخصص الدقيق لكل باحث وخبراته السابقة، بحيث يوكل إلى كل مجموعة تحقيق أهداف بحثية محددة.
- تأكيد أهمية استمرار البحوث التي يقوم بها الباحثون وضرورة الترابط بين هذه البحوث.
- تقديم الدعم المعنوي والمادي للأساتذة الباحثين من أجل تكوين الجماعات البحثية.
- تنشيط حركة تأليف وترجمة الكتب من خلال خطة مرحلية تعد بناء على الأولويات والاحتياجات.

ج) تطوير البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي بما يحقق ميزتها التنافسية:

بعد قيام المؤسسة بتقييم أدائها بالمضاهاة المرجعية مع المؤسسات المعتمدة وتحديد الفجوات الحاصلة فضلاً عن التعرف على أسباب حصولها للعمل على معالجتها وسد فجواتها، مما يصبح لزاماً عليها اعتماد استراتيجية جديدة بتحليل كاف لبيئتها تقوم على أساس التحسين المستمر لما لها من أهمية بالغة الأثر في تحقيق ميزتها التنافسية، التي لا غنى عنها لأية إدارة تسعى إلى البقاء والنجاح والتميز، لما يُقدِّمه لإدارة المؤسسة من اقتراحات لا نهائية تساعدها على زيادة خبراتها، وترشدها إلى مواطن الضعف، وتمهد لها الطريق للقضاء عليها، وتمنحها القدرة على تحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية، وتجعلها على درايةٍ دائمة بالمفاهيم والتطبيقات الحديثة ذات الصلة بمجالات العمل (موسى، 2011، 7).

إن المفارقة الملفتة للنظر هي أنه كلما تميزت مؤسسات التعليم العالي بمستواها العلمي ظهرت الحاجة إلى المزيد من التطوير والاستمرار في البحث عن الحقيقة والإنجاز الأفضل. وأن عدم الاهتمام بالجودة في الأداء والإنجاز يعتبر مؤشراً أكيداً على التراجع والتدهور، حيث إن أساس التطور في المجتمعات الديناميكية ينبع أصلاً من صراع قوى الإنتاج المبنية على مبدأ المنافسة التي تقوم أصلاً على تحقيق الأفضلية من خلال الجودة والابتكار وتحسين كفاءة الأداء، وبالتالي فإنه لا يمكن في مثل هذا النظام التنافسي الوصول إلى أية مراتب متقدمة إلا بالبحث والتطوير وعمليات التقويم الذاتي (محمود، 2010، 3).

وأخيراً يمكن تعزيز قدرة مؤسسات التعليم العالي التنافسية ومن فرص تحقيق ميزة / مزايا تنافسية في مجال البحث العلمي، ينبغي لمؤسسات التعليم العالي الاهتمام بتبني المتطلبات الآتية (الصالح، 2012، 103):

1. تبني استراتيجية مكتوبة ومعلنة للبحث العلمي في مؤسسة التعليم العالي تتكامل مع الخطة الاستراتيجية للمؤسسة، وتركز هذه الاستراتيجية على التحول نحو المجتمع المعرفي.
2. تبني الشراكة البحثية المجتمعية قطاعات الإنتاج المختلفة سواء في القطاع الحكومي أو الخاص وتوجيه البحث العلمي نحو تلبية متطلبات تلك الشراكة.
3. إنشاء المراكز البحثية المتخصصة والمتميزة، وتوفير كل الموارد اللازمة لها لإنتاج بحثي علمي معرفي رصين.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

4. ربط نتائج البحوث العلمية باحتياجات المجتمع المحلي والإسهام في تنميته وتطويره وحل مشكلاته.
5. تبني مفهوم العالمية، وذلك بإسهام البحث العلمي في زيادة رصيد المعرفة الإنسانية بما يعزز من مكانة مؤسسات التعليم العالي الأكاديمية والبحثية وتنافسيتها.
6. تفعيل الشراكات الاستراتيجية مع الجامعات ومراكز البحث الدولية لفتح آفاق أوسع وأرحب للبحث العلمي، وبما يعزز من قوة وموثوقية البحوث والدراسات في مؤسسات التعليم العالي منهجاً ومخرجاً.
7. تبني نظام متكامل للتميز البحثي، ومكافأة الباحثين ذوي التميز في النشاط البحثي المحلي والدولي.
8. بناء نظام جاد وذي معايير دولية لنشر البحوث في المجلات العلمية ذات الاعتراف والموثوقية للإسهام في تعزيز صورة ومكانة مؤسسات التعليم العالي وتقدمها في المعايير الأكاديمية الدولية.

ثالثاً/ واقع البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين:

نص القانون رقم (3) لسنة 2005 بشأن مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مادته الثانية إلى أنها تهدف إلى (الجريدة الرسمية، 2005، 6):

- تنمية البحث العلمي وتشجيعه ليسهم في تقدم المعرفة وتعمقها وتعزيز الإبداع والابتكار لخدمة متطلبات المجتمع.
- العمل على توثيق الروابط الثقافية والعلمية والتعليمية مع الجامعات ومعاهد التعليم العالي والهيئات والمؤسسات العلمية العربية والإسلامية والدولية.

كما نصت المادة الثالثة على أن "ينشأ مجلس للتعليم العالي يختص بالشئون المتعلقة بالتعليم العالي والبحث العلمي في الدولة ويصدر بتشكيله مرسوم ملكي"، وهو ما تم من خلال المرسوم الملكي رقم (74) لسنة 2006 (الجريدة الرسمية، 2006، 41-42)، والمرسوم رقم (35) لسنة 2011، (الجريدة الرسمية، 2011، 12-13)، والمرسوم رقم (54) لسنة 2011، (الجريدة الرسمية، 2011، 5-6)، وأخيراً المرسوم رقم (65) لسنة 2013 (الجريدة الرسمية، 2013، 5-6).

وحرصاً من وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين على إعطاء فرصة لأعضاء هيئة التدريس العاملين بمؤسسات التعليم العالي بالمملكة لإجراء بحوث علمية فقد تم تحديد النصاب التدريسي وأيضاً تم وضع حد للإشراف على الرسائل والأطروحات الجامعية ومشاريع التخرج لكل عضو حسب درجته العلمية، مع الأخذ في الاعتبار شاغلي المناصب الإدارية، كما يلي (الجريدة الرسمية، 2013، 5-6):

- الحد الأقصى للنصاب التدريسي الأسبوعي، الأستاذ (9 ساعات معتمدة) ثلاثة مقررات، الأستاذ المشارك (12 ساعة معتمدة) أربعة مقررات، الأستاذ المساعد والمدرس والمحاضر (15 ساعة معتمدة) خمسة مقررات.
- يخفض النصاب التدريسي المحدد بمقدار ثلاث ساعات معتمدة (مقرر دراسي واحد) لشاغلي المناصب الإدارية.
- يكون الحد الأقصى للإشراف على الأطروحات والرسائل الجامعية ومشاريع التخرج، الأستاذ خمس حالات، الأستاذ المشارك أربع حالات، الأستاذ المساعد والمسموح له بالإشراف ثلاث حالات.

كما يتضح من خلال تقارير مراجعة هيئة جودة التعليم والتدريب (وحدة مراجعة أداء مؤسسات التعليم العالي) والتي أشارت إلى (هيئة جودة التعليم والتدريب، 2010، 64-66) و (هيئة جودة التعليم والتدريب، 2009، 58):

- "لقد أبدت لجان المراجعة الملاحظات التي تشوبها بعض المخاوف بشأن كثرة عدد برامج الدراسات العليا التي تقدمها بعض الجامعات لاسيما مع افتقار البنية التحتية الملائمة لمساندة طلبة الدراسات العليا. وعلى سبيل المثال يتوافر للطلبة اطلاع محدود على الدوريات والمجلات العلمية، ويتوافر للمشرفين وقت محدود لمساعدة طلبة الدراسات العليا بسبب كثرة أعباء التدريس، بل إنهم قد لا يكون هم أنفسهم باحثين نشطين، كما تعتبر نسبة توافر أجهزة الحاسوب للطلبة ضعيفة، وفي كثير من الحالات تتوافر مختبرات بموارد غير كافية".

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

- كما أشار التقرير إلى: " على الرغم من أن اللجان لم تحصل على أي دليل عن توافر خطط البحوث واستراتيجيات تنفيذها، فإنها استشعرت الإدراك المتزايد من قبل الإدارات تجاه حاجة المؤسسات إلى إجراء البحوث، وهناك عدد من الباحثين النشطين تقدم الجامعات الدعم لهم ولكن بطريقة عشوائية، ومع أن اللجان وجدت أن الجامعات قد ضمنت الميزانية النص على مخصصات مالية لبحوث السنة الأكاديمية القادمة- تماشياً مع أنظمة مجلس التعليم العالي- لكنها لم تجد دليلاً على توافر خطط إدارة البحوث الشاملة التي تتضمن تنفيذ ومراجعة ومراقبة آليات البحوث، لذا يجب على المؤسسات إعداد وتنفيذ هذه الخطط لمواكبة بيانات رؤيتها ورسالتها.
- إضافة إلى ما سبق فقد أشار تقرير وحدة مراجعة أداء مؤسسات التعليم العالي الذي عرض النتائج التراكمية لعمليات مراجعة الجودة المؤسسية للعامين (2008-2010م) إلى أنه لم تحصل أية مؤسسة تعليمية على أية تزكية في مجال البحوث، مما ينم على تدني مستويات التطوير في هذا المجال، حيث أصدرت اللجان 27 توصية في مجال البحوث، وعلى الرغم من أن جميع المؤسسات التعليمية أقرت بأن البحوث إحدى مهامها الرئيسية التي تحتاج إلى تطوير، فإن القليل منها قام بإعداد الخطط والسياسات المتعلقة بالبحوث، التي تضمن توفير الوقت المناسب، وتقديم الدعم الملائم، وتخصيص الموارد الكافية لهيئة التدريس لإجراء البحوث بيد أنه لم تحدد أي من هذه المؤسسات المجالات البحثية التي تتناسب وطبيعة كل مؤسسة، ما من شأنه أن يسهم في بدء تأسيس الثقافة المستدامة للبحوث (هيئة جودة التعليم والتدريب، 2010، 66).
- كما أكد تقرير هيئة جودة التعليم والتدريب الصادر عام 2011 على نفس النتائج السابقة (هيئة جودة التعليم والتدريب، 2011، 68).

من خلال ما سبق يتضح اهتمام وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين بمجال البحث العلمي وتنشيطه في مؤسسات التعليم العالي وذلك من سن التشريعات التي تشجع هذا المجال، كما يرجع الباحث ما تم عرضه في تقارير هيئة ضمان جودة التعليم والتدريب بمملكة البحرين من ضعف نشاط البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي، أن معظم مؤسسات التعليم العالي بالمملكة تتبع القطاع الخاص، حيث يتركز اهتمام القائمين عليها نحو تحقيق أكبر قدر من الربح، وهذا ما يبرر ضعف الإنفاق على البحث العلمي بهذه المؤسسات.

ويمكن بيان مؤسسات التعليم العالي في مملكة البحرين من خلال الجداول الآتية: (الملا عبدالله، 2007، 267-269) (موقع مجلس التعليم العالي بمملكة البحرين).

جدول (1): مؤسسات التعليم العالي الحكومية التي تزاول أنشطتها بدعم من حكومة مملكة البحرين

م	اسم المؤسسة التعليمية	سنة التأسيس
1	جامعة البحرين	1978
2	بوليتكنيك البحرين	2008
3	كلية العلوم الصحية	1976
4	الكلية الملكية للشرطة	2004
5	معهد البحرين للتدريب	1992
6	جامعة الخليج العربي	1979

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

جدول (2): مؤسسات التعليم العالي الخاصة (قائمة بذاتها) بمملكة البحرين وبداية الدراسة بكل منها

م	اسم المؤسسة	تاريخ بدء الدراسة
1	جامعة (AMA) الدولية	سبتمبر 2002
2	كلية البحرين الجامعة	سبتمبر 2002
3	الجامعة الخليجية	أكتوبر 2002
4	الجامعة الأهلية	فبراير 2003
5	الجامعة العربية المفتوحة فرع مملكة البحرين	فبراير 2003
6	جامعة العلوم التطبيقية	سبتمبر 2004
7	جامعة البحرين الطبية	أكتوبر 2004
8	الجامعة الملكية للبنات	سبتمبر 2005
9	جامعة المملكة	سبتمبر 2004
10	كلية طلال أبو غزالة الجامعية للأعمال	سبتمبر2012

الدراسات السابقة:

أولاً/ دراسات تناولت الميزة التنافسية:

دراسة Obeidat (2005): استهدفت الدراسة التعرف على أثر العولمة، والتكنولوجيا، والمنافسة على مؤسسات التعليم العالي، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تحليل أدبيات البحث التربوي المرتبطة بموضوع الدراسة، وأخيراً توصلت الدراسة إلى أن الجامعات في جميع أنحاء العالم تشهد وتخضع لضغوط متزايدة أنشأتها ديناميات العولمة، والتكنولوجيا، وزيادة المنافسة.

دراسة الربابعة (2006): استهدفت الدراسة التعرف على أساليب تحقيق الميزة التنافسية للجامعة الأردنية كمنظمة عامة تعليمية من خلال سياساتها في إدارة مواردها البشرية، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (425) عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية، وأخيراً توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: توافر جميع سياسات إدارة الموارد البشرية في الجامعة الأردنية، ودور هذه السياسات في تحقيق الميزة التنافسية للجامعة الأردنية.

دراسة Wilson وMeyer (2010): استهدفت الدراسة تسليط الضوء على كيفية تحقيق الوضع التنافسي لمؤسسات التعليم العالي من خلال البرامج الأكاديمية والخدمات الجامعية من خلال إجراء تحليل لمواقع ويب للعديد من مؤسسات التعليم العالي. باستخدام المعلومات الواردة في البحوث/ الدكتوراه، والماجستير، والبكالوريوس، وكليات المجتمع عبر 40 ولاية.

دراسة محمد (2010): استهدفت الدراسة التعرف على دور رأس المال الفكري في التأثير على إدارة المعرفة لدى الموارد البشرية وتأثير ذلك على نجاح الجامعات وتميزها، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى: وجود تأثير لمكونات رأس الفكري ومراحل إدارة المعرفة في التميز الإداري بالجامعات المصرية.

دراسة الوادي والزغبي (2011): استهدفت الدراسة إلى حث الجامعات عموماً على دراسة وتفحص إدارة الجودة الشاملة ومستلزماتها في تحقيق المزايا التنافسية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة قوامها (120) فرد، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: على الجامعات الأردنية استثمار مزايا التطبيق السليم لمستلزمات إدارة الجودة الشاملة كأداة لتحقيق المزايا التنافسية من خلال تحقيق خدمات التعليم بالجودة المناسبة.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

دراسة أبوغبن (2012): استهدفت الدراسة التعرف على دور التعليم الإلكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في المجالات: الكفاءة المتميزة، والإبداع والابتكار، وجودة الخدمة التعليمية والاستجابة لرغبات الأكاديميين، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على 298 من الموظفين الأكاديميين المتفرغين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية حول تطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية وبين تعزيز الميزة التنافسية.

دراسة الصالح (2012): استهدفت الدراسة بشكل عام التعرف على مفاهيم ومجالات واستراتيجيات بناء الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية السعودية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (206) عضو هيئة تدريس بست جامعات حكومية، وتوصلت الدراسة إلى إدراك أعضاء مجالس الجامعات الحكومية السعودية مفهوم الميزة التنافسية بصورة مرتفعة جداً.

دراسة إسماعيل (2013): استهدفت الدراسة الإسهام في رفع مستوي أداء الجامعات المصرية من خلال دراسة وتحليل الواقع الحالي للقدرة التنافسية للجامعات المصرية الحكومية والخاصة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج المقارن، والمقابلة المقننة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (274) عضو هيئة تدريس في الجامعات الحكومية و (189) عضو هيئة تدريس في الجامعات الخاصة، وتوصلت الدراسة إلى أن المعرفة تؤثر في قيمتها الاقتصادية، وتسهم في زيادة فعالية المنظمة وزيادة قدرتها التنافسية في ظل اقتصاد المعرفة.

دراسة فرغلي (2013): استهدفت الدراسة استثمار الموارد البشرية لتحقيق الميزة التنافسية بكلية التربية الرياضية بنات جامعة الإسكندرية، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي "أسلوب دراسة الحالة"، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة قوامها (45) من العاملين بالكلية، وتوصلت الدراسة إلى دعوة وزارة التعليم العالي للاهتمام بإدارة واستثمار رأس المال الفكري والحفاظ عليه وتطويره بوصفه مورداً استراتيجياً بمنح الكليات الميزة التنافسية وإنشاء صندوق لتنمية الموارد البشرية تابع لكل جامعة مصرية.

ثانياً / دراسات تناولت البحث العلمي:

دراسة علي (2003): استهدفت الدراسة التعرف على سبل مواجهة البحث التربوي المقارن لتحديات العولمة، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل أدبيات البحث المرتبطة بموضوع الدراسة، وأخيراً قدمت الدراسة تصورا مقترحا لمواجهة البحث التربوي المقارن لتحديات العولمة.

دراسة القصبي (2003): استهدفت الدراسة ابراز بعض الخبرات العالمية المعاصرة في استثمار نتائج البحث العلمي، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل أدبيات البحث التربوي المرتبطة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: انخفاض مصادر لتمويل البحث العلمي داخل الجامعة، كما قدمت الدراسة تصور لدور الجامعة في تطوير واستثمار البحث العلمي.

دراسة مصلح وندى (2007): استهدفت الدراسة التعرف على واقع البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (57) مشرفاً ومشرفة، وتوصلت الدراسة إلى أن مدى إسهام جامعة القدس المفتوحة في البحث العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً.

دراسة حسيني (2009): استهدفت الدراسة إبراز الحاجة إلى إنشاء مراكز للتميز البحثي بالجامعات المصرية، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ومنهج تحليل النظم، من خلال تحليل أدبيات البحث التربوي المرتبطة بموضوع الدراسة، وأخيراً قدمت الدراسة تصور مقترح لإنشاء مراكز للتميز البحثي في بالجامعات المصرية من خلال رؤية مقترحة.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

دراسة عبدالقادر (2010): استهدفت الدراسة التعرف على أهمية البحث التربوي ودوره في التعليم والسياسة التعليمية، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل أدبيات البحث المرتبطة بموضوع الدراسة، وأخيراً قدمت الدراسة نماذج تفعيل دور البحث التربوي في السياسة التعليمية.

دراسة الأغا وبدير (2011): استهدفت الدراسة التعرف على دور البحث العلمي في نقل وتوطين التكنولوجيا، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل أدبيات البحث المرتبطة بموضوع الدراسة، وأخيراً قدمت الدراسة بعض المقترحات التي تجعل البحث العلمي فاعلاً ومؤثراً في مختلف جوانب الحياة العربية.

دراسة Ghanem وآخرون (2011): استهدفت الدراسة التعرف على واقع البحث العلمي بجامعتي مؤتة وإربد بالأردن، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (438) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة توظيف البحث العلمي في المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية جاء بدرجة متوسطة.

دراسة الطائي (2012): استهدفت الدراسة تجسيد أهمية ضمان جودة البحوث العلمية، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل أدبيات البحث التربوي المرتبطة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: أن نظام البحث العلمي الحالي يعاني من العديد من نقاط الضعف.

دراسة المطيري (2012): استهدفت الدراسة التعرف على استجابات القيادات الجامعية في الجامعات السعودية نحو جاهزية الجامعات للتحول نحو جامعات بحثية في ضوء تحديات مجتمع المعرفة، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على (527) قائداً أكاديمياً، وأخيراً قدمت الدراسة تصورا مقترحا يوفر آليات وأسس إرشادية لتحول الجامعات السعودية إلى جامعات بحثية.

دراسة خلف وجامغ ومولي (2013): استهدفت الدراسة تحليل واقع استخدام المكتبة الافتراضية العلمية العراقية في معهد بحوث التدريسين لمعهد الإدارة / الرصافة، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على رؤساء الأقسام العلمية في معهد الإدارة / الرصافة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: نسبة التغيير في إعداد البحوث العلمية كانت إيجابية مما أعطى مؤشراً على دور وأهمية المكتبة الافتراضية في توفير المصادر الإلكترونية التي يحتاجها الباحثون في بحوثهم.

دراسة الطيب (2013): استهدفت الدراسة التعرف على واقع البحث العلمي في الوطن العربي، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة للدراسة الميدانية تم تطبيقها على عينة قوامها (120) أستاذاً جامعياً من الجامعات الليبية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن التركيز على التمويل أو الإنفاق يعد جانباً مهماً لضمان جودة البحث العلمي في الوطن العربي.

دراسة الريماوي وكردي (2015): استهدفت الدراسة التعرف على معوقات البحث العلمي في الكليات الإنسانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدراسة الميدانية، تم تطبيقها على (63) عضو هيئة تدريس، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: وجود مشكلات كبيرة تعيق قيام أعضاء هيئة التدريس بإجراء البحوث العلمية.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

التعليق على الدراسات السابقة:

1. **الدراسات التي تناولت الميزة التنافسية :**

- **اتفقت الدراسات السابقة على أن الجامعات في جميع أنحاء العالم تشهد وتخضع لضغوط متزايدة أنشأتها ديناميات العولمة والتكنولوجية وزيادة المنافسة.**
- **استثمار مزايا التطبيق السليم لمستلزمات إدارة الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي كأداة لتحقيق المزايا التنافسية.**
- **استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي، كما أن معظم الدراسات استخدمت الاستبانة أداة للدراسة الميدانية، ولكن هناك دراسات اعتمدت على تحليل أدبيات البحث المرتبطة بموضوع الدراسة (Obeidat, 2005)، ودراسات استخدمت المنهج المقارن والمقابلة أداة للدراسة الميدانية (إسماعيل، 2013).**

2. **الدراسات التي تناولت البحث العلمي:**

- **اتفقت الدراسات السابقة على أن التركيز على التمويل أو الإنفاق يعد جانباً مهماً لضمان جودة البحث العلمي.**
- **أهمية المكتبة الافتراضية في توفير المصادر الإلكترونية التي يحتاجها الباحثون في بحوثهم.**
- **اتفقت الدراسات السابقة إلى وجود مشكلات تعيق البحث العلمي.**
- **قدمت بعض الدراسات آليات مقترحة لتحويل الجامعات إلى جامعات بحثية، أو إنشاء مراكز للتميز البحثي في بالجامعات**
- **استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي.**
- **معظم الدراسات استخدمت الاستبانة أداة للدراسة الميدانية، لكن هناك دراسات اعتمدت تحليل أدبيات البحث المرتبطة بموضوع الدراسة (على، 2003)، (القصبي، 2003).**

وفي حدود علم الباحث لم تتطرق دراسة إلى الربط بين متغيرات الدراسة الحالية (الميزة التنافسية، والبحث العلمي) في مجال التعليم العالي، ولذلك يرى الباحث أن هذه الدراسة جاءت مكملة للدراسات التي أجريت في هذا الميدان.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة :

لكى تحقق الدراسة الحالية أهدافها استخدام الباحث المنهج الوصفي الذي يعتمد عليه الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، ويمكن تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها، بغية تحسين الأداء والأوضاع (قنديلجي، 2008، 129-130)، وقد قام الباحث بتوظيف هذا المنهج من خلال دراسة نظرية يتم من خلالها استعراض عناصر الميزة التنافسية وآليات بناؤها في مجال البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي، وأهداف البحث العلمي وآليات تطويره بمؤسسات التعليم العالي في ضوء متطلبات تحقيق ميزتها التنافسية، وواقع البحث العلمي بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين.

وتجيب الدراسة الميدانية عن الأسئلة الآتية :

- **ما آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي؟**
- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، وجهة العمل؟**

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

ويمكن الإجابة عن الأسئلة السابقة في الآتي:

أ) هدف الدراسة الميدانية: تحديد آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي.

ب) أداة الدراسة الميدانية: لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث الاستبانة أداة للدراسة الميدانية التي تم تصميمها في شكلها النهائي كالآتي:

جدول (3): الاستبانة حسب المحاور وعدد عبارات كل محور

م	المحور	عدد العبارات	
		من	إلى
1	الدعم الأكاديمي للبحث العلمي	1	8
2	الدعم المادي للبحث العلمي	9	17
3	الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي	18	22
4	الدعم المجتمعي للبحث العلمي	23	26

ج) صدق الاستبانة وثباتها: قام الباحث بعرض الاستبانة بعد إعدادها بشكل مبدئي على مجموعة من المحكمين للتأكد من السلامة العلمية من حيث: المضمون والصياغة، وتحقيقها للغرض الذي صممت من أجله، وإبداء ما يرونه من ملحوظات تتعلق بالتعديل أو الحذف أو الإضافة، ثم قام بتعديل الاستبانة في ضوء المقترحات – وللتحقق من ثبات الاستبانة قام الباحث بتطبيقها على عينة قوامها (15)، ثم قام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدم معامل "ألفاكرونباخ" وجاءت قيمة ألفا تساوي (0.832) وهذه إشارة إلى ارتفاع ثبات الاستبانة وإمكانية تحقيقها للهدف الموضوعة من أجله، مما يؤدي إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها عند التطبيق.

د) عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (137) عضو هيئة تدريس عاملين بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين مقسمين حسب المتغيرات الآتية:

جدول (4): حجم عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

الرتبة الوظيفية	العدد	%
أستاذ مساعد	68	49.6
أستاذ مشارك	52	37.9
أستاذ	17	12.5
الإجمالي	137	100

جدول (5): حجم عينة الدراسة حسب جهة العمل (حكومي، خاص)

م	الجامعة	التبعية	استمارات تم توزيعها	استمارات تم تجميعها	%	استمارات مفقودة	%
1	جامعة البحرين	حكومية	45	36	80	9	20
2	جامعة الخليج العربي	حكومية	23	18	78	5	22
3	الجامعة الخليجية	خاصة	25	23	92	2	8
4	الجامعة الأهلية	خاصة	17	13	76	4	24
5	الجامعة العربية المفتوحة	خاصة	22	15	68	7	32

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

6	جامعة العلوم التطبيقية	خاصة	28	19	67	9	33
7	الجامعة الملكية للبنات	خاصة	6	4	66	2	34
8	جامعة المملكة	خاصة	12	9	75	3	25
	الجملة		178	137	77	41	23

يتضح من الجدول (5) أن حجم عينة الدراسة (137) عضو هيئة تدريس وهو عدد الاستبانات التي تم تجميعها من أصل (178) استمارة تم توزيعها أي بنسبة (77)، وفاقد (41) استمارة أي بنسبة (23).

جدول (6): المقياس الثلاثي لتحديد درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة

درجة الموافقة	القيمة (الوزن)	مدى الموافقة	
		من	إلى
كبيرة	3	2.34	3
متوسطة	2	1.67	2.33
ضعيفة	1	1	1.66

هـ) تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي:

1) تحقيق الدعم الأكاديمي للبحث العلمي:

جدول (7): استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي (تحقيق الدعم الأكاديمي)

م	العبارة		درجة الاستجابة			المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
1	وجود خطة استراتيجية للبحث العلمي وارتباطها بالتوجهات القومية واحتياجات المجتمع المحلي.	ت	121	13	3	2.86	كبيرة	1
		%	88	9	3			
2	حجم الأعباء الأكاديمية والإدارية لعضو هيئة التدريس بما يعطيهم الوقت الكافي لاجراء بحوث علمية.	ت	116	11	10	2.8	كبيرة	5
		%	85	8	7			
3	قواعد تنظيم حقوق الملكية الفكرية.	ت	106	16	15	2.66	كبيرة	8
		%	77	12	11			
4	اللوائح والأنظمة الخاصة بتطبيق مبادئ الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس وفق التوصيف الوظيفي والأعراف العلمية.	ت	119	12	6	2.82	كبيرة	4
		%	87	9	4			
5	وجود ميثاق أخلاقي للبحث العلمي يحتوي على الضوابط والمعايير المحلية والدولية ذات العلاقة.	ت	113	16	8	2.76	كبيرة	6
		%	82	12	6			

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

6	استضافة بعض الخبراء من جامعات أخرى لبحث مدى المشاركة البحثية معهم.	ت	111	11	15	2.7	كبيرة	7
		%	81	8	11			
7	وجود دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس للتدريب على مهارات البحث العلمي.	ت	117	15	5	2.82	كبيرة	3
		%	85	11	4			
8	وجود مركز متخصص للبحث العلمي، لنشر وتحكيم الأبحاث والمجلات المتخصصة.	ت	120	13	4	2.85	كبيرة	2
		%	88	9	3			
	المتوسط العام					2.78	كبيرة	1

يتضح من الجدول (7) موافقة عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي وبالتحديد ما يتعلق بمحور الدعم الأكاديمي للبحث العلمي، حيث انحصر المتوسط الوزني لجميع العبارات بين (2.86) إلى (2.66) وبمتوسط وزني عام لجميع العبارات (2.78) أي بدرجة موافقة كبيرة، كما حصل المحور بشكل عام على الترتيب الأول بين محاور الدراسة الميدانية مما يؤكد أهمية الدعم الأكاديمي من قبل إدارة مؤسسات التعليم العالي لمنتسبيها من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، كما يبين الجدول (7) ترتيب المقترحات الخاصة آليات تحقيق الميزة التنافسية الممكن اتباعها بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال الدعم الأكاديمي للبحث العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة حسب المتوسط الوزني، حيث إن اكتشاف الباحث للمعرفة والبحث عن الحقيقة يعتمد على التسهيلات التي يلقاها بالإضافة إلى المناخ العلمي الذي يحيط به، وقدرته على التمتع بالحرية الأكاديمية التي تكسبه اياها مؤسسات التعليم العالي.

2) تحقيق الدعم المادي للبحث العلمي:

جدول (8): استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي (تحقيق الدعم المادي)

م	العبارة	درجة الاستجابة				المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
9	حجم الميزانية المخصصة للبحث العلمي نسبة إلى الميزانية العامة للجامعة.	ت	109	15	13	2.70	كبيرة	6
		%	85	11	9			
10	إسهام الجامعة في تكاليف نشر الأبحاث والكتب والرسائل العلمية.	ت	111	11	15	2.70	كبيرة	7
		%	81	8	11			
11	وجود منح بحثية وبعثات خارجية على نفقة الجامعة.	ت	112	11	14	2.72	كبيرة	4
		%	82	8	10			
12	أساليب توزيع الميزانية المخصصة للبحث العلمي على كافة التخصصات بالجامعة.	ت	111	12	14	2.70	كبيرة	8
		%	81	9	10			
13	اجراءات تمويل المشاريع البحثية، والخطة الزمنية للبت بها تبعاً لأسباب علمية وموضوعية مقنعة.	ت	111	16	10	2.74	كبيرة	2
		%	81	12	7			

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

14	مشاركة الجامعة في تمويل المسابقات البحثية بين الجامعات.	ت	105	19	13	2.67	كبيرة	9
		%	77	14	9			
15	توافر حاضن تكنولوجي بالجامعة مهمته تفعيل نتائج البحوث العلمية إلى ثروة اقتصادية.	ت	117	18	2	2.83	كبيرة	1
		%	86	13	1			
16	أساليب الجامعة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على انجاز بحوث علمية بصورة فردية ومشتركة.	ت	113	13	11	2.74	كبيرة	3
		%	83	9	8			
17	مشاركة الجامعة في مشروعات بحثية ممولة من مؤسسات بحثية محلية وإقليمية وعالمية.	ت	111	12	14	2.71	كبيرة	5
		%	81	9	10			
	المتوسط العام					2.72	كبيرة	2

يتضح من الجدول (8) موافقة عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي وبالتحديد ما يتعلق بمحور الدعم المادي للبحث العلمي، حيث انحصر المتوسط الوزني لجميع العبارات بين (2.83) إلى (2.67) وبمتوسط وزني عام لجميع العبارات (2.72) أي بدرجة موافقة كبيرة، كما حصل المحور بشكل عام على الترتيب الثاني بين محاور الدراسة الميدانية مما يؤكد أهمية الدعم المادي من قبل إدارة مؤسسات التعليم العالي لمنتسبيها من اعضاء هيئة التدريس والباحثين، كما يبين الجدول (8) ترتيب المقترحات الخاصة آليات تحقيق الميزة التنافسية الممكن اتباعها بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال الدعم المادي للبحث العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة حسب المتوسط الوزني، حيث يحتاج البحث العلمي إلى تمويل عال لاسيما في ميادين التكنولوجيا والعلوم الطبيعية، وهذه الأموال تعتبر ضرورية لشراء المعدات وإقامة المختبرات، لذا لابد من توفير التمويل الكافي للإنفاق على البحوث العلمية ودعمها بمؤسسات التعليم العالي، من خلال تيسير إجراءات الحصول على الأموال المطلوبة بعيداً عن الروتين والتعقيد في إجراءات الصرف.

3) تحقيق الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي:

جدول (9): استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي (تحقيق الدعم التكنولوجي والمعلوماتي)

م	العبارة		درجة الاستجابة			المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
18	توافر قاعدة بيانات محدثة وفعالة تربط الباحثين داخل الدولة وخارجها.	ت	106	20	11	2.69	كبيرة	5
		%	77	15	8			
19	وجود محركات بحثية تسمح بالحصول على الرسائل والبحوث العلمية بواسطة الشبكة العنكبوتية.	ت	107	16	14	2.56	كبيرة	7
		%	78	12	10			
20	وجود شبكة معلومات ذات تقنية عالية الجودة لاستخدامات الباحثين.	ت	111	12	14	2.71	كبيرة	4
		%	81	9	10			

21	ملائمة المكتبة لأعداد أعضاء هيئة التدريس والباحثين، وتوافر التجهيزات المناسبة، والمراجع والدوريات الكافية والحديثة، وخدمات الطباعة والتصوير بأسعار مناسبة.	ت	103	19	15	2.64	كبيرة	6
		%	75	14	11			
22	توفر المكتبات الإلكترونية المتطورة والتي تحتوي على المراجع الحديثة والمترجمة.	ت	114	17	7	2.8	كبيرة	1
		%	83	12	5			
23	التطوير المستمر للموقع الإلكتروني للجامعة بما يسهل عملية الوصول للمعلومات والاحصاءات التي يستفيد منها الباحثين	ت	117	12	8	2.79	كبيرة	2
		%	85	9	6			
24	ملائمة المعامل والورش للنشاط البحثي من حيث الوسائل/ الخامات والمواد/ مستلزمات تشغيل المعامل/ الإضاءة /التهوية.	ت	113	14	10	2.75	كبيرة	3
		%	83	10	7			
	المتوسط العام					2.71	كبيرة	4

يتضح من الجدول (9) موافقة عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي وبالتحديد ما يتعلق بمحور الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي، حيث انحصر المتوسط الوزني لجميع العبارات بين (2.8) إلى (2.56) وبمتوسط وزني عام لجميع العبارات (2.71) أي بدرجة موافقة كبيرة، كما حصل المحور بشكل عام على الترتيب الرابع (الأخير) بين محاور الدراسة الميدانية رغم أهمية الدعم التكنولوجي والمعلوماتي من قبل إدارة مؤسسات التعليم العالي لمنتسبيها من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، كما يبين الجدول (9) ترتيب المقترحات الخاصة آليات تحقيق الميزة التنافسية الممكن اتباعها بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة حسب المتوسط الوزني، ومن هنا كانت الحاجة ملحة نحو تزويد أعضاء هيئة التدريس والباحثين بمؤسسات التعليم العالي باستمرار بكل ما يستجد من أنواع المعرفة، لأن مثل هذه المعرفة من شأنها أن تجعله قادراً على اللحاق بالتطور العلمي في الميدان الذي يبحث فيه.

4) **تحقيق الدعم المجتمعي للبحث العلمي:**

جدول (10): استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي (تحقيق الدعم المجتمعي)

م	العبارة	درجة الاستجابة				المتوسط الوزني	الاستجابة	الترتيب
			كبيرة	متوسطة	ضعيفة			
25	توفير فرص للقطاع الخاص للاستثمار في البحث العلمي وتوظيف نتائج البحوث لخدمة المجتمع المحلي.	ت	108	21	8	2.73	كبيرة	2
		%	79	15	6			
26	الإسهام في تقديم الاستشارات الفنية والمتخصصة للمؤسسات العامة والخاصة من خلال الأبحاث والرسائل العلمية.	ت	115	19	3	2.82	كبيرة	1
		%	84	14	2			

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

27	طرح موضوعات تهم المجتمع للبحث والدراسة من خلال التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي وتحديد احتياجاته.	ت	102	22	13	2.65	كبيرة	5
		%	75	16	9			
28	تعزيز ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي من خلال تواصل الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي.	ت	111	15	11	2.73	كبيرة	3
		%	81	11	8			
29	وجود حملات اعلامية لتوعية وإقناع المجتمع والقطاع الخاص بأهمية البحوث وجدواها ودور الجامعات في إنتاجها	ت	112	12	13	2.72	كبيرة	4
		%	82	9	9			
	المتوسط العام					2.73	كبيرة	3

يتضح من الجدول (10) موافقة عينة الدراسة وبدرجة كبيرة على آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي وبالتحديد ما يتعلق بمحور الدعم المجتمعي للبحث العلمي، حيث انحصر المتوسط الوزني لجميع العبارات بين (2.82) إلى (2.65) وبمتوسط وزني عام لجميع العبارات (2.73) أي بدرجة موافقة كبيرة، كما حصل المحور بشكل عام على الترتيب الثالث بين محاور الدراسة الميدانية مما يؤكد على أهمية الدعم المجتمعي من قبل القائمين على مؤسسات المجتمع المحلي مع إدارة مؤسسات التعليم العالي لمنتسبي الجامعات من السادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين، كما يبين الجدول (10) ترتيب المقترحات الخاصة آليات تحقيق الميزة التنافسية الممكن اتباعها بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال الدعم المجتمعي للبحث العلمي من وجهة نظر عينة الدراسة حسب المتوسط الوزني.

ويري الباحث الحاجة الملحة لتحقيق الدعم المجتمعي للبحث العلمي النوعي المنشود من خلال تضافر الجهود بين القطاع العام (الحكومي) والخاص (الشركات) في دفع عجلة البحث العلمي النوعي المنشود في مؤسسات التعليم العالي من أجل التنمية بكامل مشروعاتها التنموية، حيث يعد الدعم المجتمعي أحد المحاور المهمة لوضع الآليات العملية للإنفاق على البحث العلمي، وإيجاد الشراكة الفعلية بين القطاع العام، والخاص، ومؤسسات التعليم العالي في سبيل الإرتقاء بجودة نوعية إنتاج البحث العلمي.

جدول (11): ترتيب مجالات تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي في مجال البحث العلمي حسب الأهمية

م	المجال	الترتيب
1	مجال الدعم الأكاديمي للبحث العلمي	الأول
2	الدعم المادي للبحث العلمي	الثاني
3	الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي	الرابع
4	الدعم المجتمعي للبحث العلمي	الثالث

التحقق من إمكانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي تعزى لمتغيري الدرجة العلمية، وجهة العمل:

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

جدول (12): تحليل التباين بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي تعزى لمتغير الدرجة العلمية

المحاور	مصدر التباين	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (f)	الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	5.51	2	0.132	غير دالة
	داخل المجموعات	41.80	102		

من الجدول (12) يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين حول المحاور المتعلقة بمجال البحث العلمي تعزى لمتغير الدرجة العلمية (أستاذ مساعد، أستاذ مشارك، أستاذ)، وهذا يدل على قبول كافة المقترحات الخاصة بتحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي في مجال البحث العلمي.

جدول (13): دلالة الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي تعزى لمتغير جهة العمل (حكومي-خاص)

المحاور	جهة العمل	متوسط المربعات	درجات الحرية	قيمة (t)	الدلالة
الدرجة الكلية	مؤسسات تعليم عالي حكومية	75.47	103	1.53	غير دالة
	مؤسسات تعليم عالي خاصة	73.56			

من الجدول (13) يتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول آليات تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين حول المحاور المتعلقة بمجال البحث العلمي تعزى لمتغير جهة العمل أي العاملين بمؤسسات التعليم العالي الحكومية ومؤسسات التعليم العالي الخاصة بمملكة البحرين، وهذا يدل على قبول كافة المقترحات الخاصة بتحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي في مجال البحث العلمي.

التصور المقترح لتحقيق الميزة التنافسية بمؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي:

يساعد التقويم المستمر لأداء مؤسسات التعليم العالي على اكتشاف فرص التحسين المستمر التي تمنحها مزايا تنافسية في أسواقها لاسيما ما يتعلق بمجال البحث العلمي، فمن خلال آليات تحقيق الميزة التنافسية يمكن دفع مؤسسات التعليم العالي إلى تبني الأفكار الجديدة، والنظم التي تهدف إلى التطوير المستمر، وأيضًا، يمكن التعرُّف على الأساليب الحديثة لتحقيق التحسين المستمر في الأداء بما يحقق الإرتقاء بواقع البحث العلمي وتوظيفه في خدمة المجتمع البحريني والخليجي والعربي.

أ) منطلقات التصور المقترح:

1. **البحث العلمي ضرورة وأولوية وطنية وقومية وأخلاقية وإنسانية.**
2. **يتطلب تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي دعم الإدارة العليا مادياً وماليا وبشرياً، وهذا يعد المرتكز المفتاحي الأهم لإنجاح العملية، كما أن الاستقامة ونزاهة القصد والتقيد بأخلاقيات البحث العلمي شروط ضرورية يحتم على فريق العمل الالتزام بها، وقبل ذلك ينبغي توفر رغبة في تقبل الحقائق غير الجيدة عن أداء المؤسسة عند تشخيص مقدار الفجوة التي تتخلف بها قياساً بالمؤسسة الانموذجية التي تقارن بها.**
3. **تحقيق الميزة التنافسية في مجال البحث العلمي في الوقت الحالي لا تعتبر فرصة في حد ذاتها بقدر ما هي تهديد لأن المؤسسة التعليمية التي تحقق هذا التميز تصبح محل اهتمام كل المنافسين للوصول إليها وتحقيق هذا التميز أو التفوق، وعليه فإن مؤسسات التعليم العالي بحاجة للعمل على التحسين أو التجديد والتطوير المستمر وذلك بغرض امتلاك مزايا تنافسية حقيقية غير قابلة للتقليد والمحاكاة.**

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

ب) أهداف التصور المقترح:

1. تشجيع مؤسسات التعليم العالي البحرينية لتقويم أدائها البحثي، بهدف تحسينه وتطويره من خلال المقارنة مع الجامعات العالمية أو العربية ذات الأداء البحثي الأفضل، والاستفادة من تجاربهم بهذا المجال، والوقوف على أوجه القوة والقصور في أداء مؤسسات التعليم العالي البحرينية في مجال البحث العلمي، ومحاولة تعزيز أوجه القوة ومعالجة أوجه القصور.
2. دعم وجود فهم مشترك لجهود التميز لخلق ثقافة عامة تقدر التميز في مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين، من خلال الإبداع في مجال البحث العلمي.
3. تحقيق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين واستدامتها، باستخدام الفلسفات العامة للميزة التنافسية، لكن بمحتوى استراتيجي مختلف عما هو في القطاع التجاري الخاص، يعكس رسالة المؤسسة وأهدافها، ويعتمد على إجراء تحسينات وتميز في كافة أنشطة مؤسسات التعليم العالي وخاصة البحث العلمي.
4. مساعدة مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين على احتلال مركز الريادة في مجال البحث العلمي، من خلال امتلاك آليات التميز البحثي لمواجهة المنافسة الحادة في هذا المجال (التي تعددت أشكالها وأسلحتها التنافسية).
5. صياغة خطة استراتيجية للارتقاء بالبحث العلمي وفق معايير عالمية تحدد أهدافه ومنطلقاته واتجاهاته الرئيسية وتأخذ بنظر الاعتبار متطلبات القطاعات الاقتصادية واستراتيجية التنمية الوطنية ومشاكل المجتمع الرئيسية، مع إعادة تقييم هذه الاستراتيجية ومراجعة سياسة البحث العلمي بشكل دوري وإشراك مؤسسات التعليم العالي بالمملكة في عملية التقييم والمراجعة، على أن تكون هناك أيضا آليات للتقييم الذاتي للأداء البحثي لمؤسسات التعليم العالي بالمملكة وجدوى البرامج التي تقدمها.

ج) آليات تنفيذ التصور المقترح:

تتحقق الميزة التنافسية لدى مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين في مجال البحث العلمي من خلال الآليات الآتية:

1. مجال الدعم الأكاديمي للبحث العلمي

- وجود خطة استراتيجية للبحث العلمي وارتباطها بالتوجهات القومية واحتياجات المجتمع المحلي.
- وجود مركز متخصص للبحث العلمي، لنشر وتحكيم الأبحاث والمجلات المتخصصة.
- وجود دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس للتدريب على مهارات البحث العلمي.
- اللوائح والأنظمة الخاصة بتطبيق مبادئ الحرية الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس وفق التوصيف الوظيفي والأعراف العلمية.
- حجم الأعباء الأكاديمية والإدارية لعضو هيئة التدريس بما يعطيهم الوقت الكافي لإجراء بحوث علمية.
- وجود ميثاق أخلاقي للبحث العلمي يحتوي على الضوابط والمعايير المحلية والدولية ذات العلاقة.
- استضافة بعض الخبراء من جامعات أخرى لبحث مدى المشاركة البحثية معهم.
- قواعد تنظيم حقوق الملكية الفكرية.

2. الدعم المادي للبحث العلمي:

- توافر حاضن تكنولوجي بالجامعة مهمته تفعيل نتائج البحوث العلمية إلى ثروة اقتصادية.
- إجراءات تمويل المشاريع البحثية، والخطة الزمنية للبت بها تبعاً لأسباب علمية وموضوعية مقنعة.
- أساليب الجامعة لتشجيع أعضاء هيئة التدريس على إنجاز بحوث علمية بصورة فردية ومشتركة.
- وجود منح بحثية وبعثات خارجية على نفقة الجامعة.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

- مشاركة الجامعة في مشروعات بحثية ممولة من مؤسسات بحثية محلية وإقليمية وعالمية.
- حجم الميزانية المخصصة للبحث العلمي نسبة إلى الميزانية العامة للجامعة.
- إسهام الجامعة في تكاليف نشر الأبحاث والكتب والرسائل العلمية.
- أساليب توزيع الميزانية المخصصة للبحث العلمي على كافة التخصصات بالجامعة.
- مشاركة الجامعة في تمويل المسابقات البحثية بين الجامعات.

3. الدعم المجتمعي للبحث العلمي:

- الإسهام في تقديم الاستشارات الفنية والمتخصصة للمؤسسات العامة والخاصة من خلال الأبحاث والرسائل العلمية.
- توفير فرص للقطاع الخاص للاستثمار في البحث العلمي وتوظيف نتائج البحوث لخدمة المجتمع المحلي.
- تعزيز ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي من خلال تواصل الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي.
- وجود حملات إعلامية لتوعية وإقناع المجتمع والقطاع الخاص بأهمية البحوث وجدواها ودور الجامعات في إنتاجها
- طرح موضوعات تهم المجتمع للبحث والدراسة من خلال التواصل مع مؤسسات المجتمع المحلي وتحديد احتياجاته.

4. الدعم التكنولوجي والمعلوماتي للبحث العلمي:

- توفر المكتبات الإلكترونية المتطورة التي تحتوي على المراجع الحديثة والمترجمة.
- التطوير المستمر للموقع الإلكتروني للجامعة بما يسهل عملية الوصول للمعلومات والاحصاءات التي يستفيد منها الباحثين.
- ملائمة المعامل والورش للنشاط البحثي من حيث الوسائل/ الخامات والمواد/مستلزمات تشغيل المعامل/ الإضاءة /التهوية.
- وجود شبكة معلومات ذات تقنية عالية الجودة لاستخدامات الباحثين.
- توافر قاعدة بيانات محدثة وفعالة تربط الباحثين داخل الدولة وخارجها.
- ملائمة المكتبة لأعداد أعضاء هيئة التدريس والباحثين، وتوافر التجهيزات المناسبة، والمراجع والدوريات الكافية والحديثة، وخدمات الطباعة والتصوير بأسعار مناسبة.
- وجود محركات بحثية تسمح بالحصول على الرسائل والبحوث العلمية بواسطة الشبكة العنكبوتية.

د) معوقات تنفيذ التصور المقترح:

1. غياب استراتيجية التنافسية لدى القائمين على إدارة مؤسسات التعليم العالي البحرينية على الرغم أنها تواجه منافسة شديدة من قبل الجامعات المحلية والعالمية مما يؤثر بشكل واضح على تدني معدلات تسويق برامجها.
2. معوقات تتعلق بالمعلومات "قلة الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، عدم وجود شبكة معلومات وتقنية حديثة لدى مكتبات مؤسسات التعليم العالي، ضعف التنسيق بين المكتبات وعدم توفر الكتب والمصادر الكافية، وعدم قيام مؤسسات التعليم العالي بشكل منتظم بتوفير الأوراق البحثية".
3. سوء الممارسات الإدارية لمؤسسات التعليم العالي " ضعف موازنة البحث العلمي، غياب الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع البحث، عدم وجود إجراءات لتنشيط البحث العلمي، وعدم الانفتاح على المؤسسات المحلية والعالمية لدعم الأبحاث العلمية.
4. من العوامل المعيقة قد تعود إلى الأكاديمي نفسه ومنها نقص مهارة البحث العلمي وانشغال عضو هيئة التدريس بأعمال خارج المؤسسة.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

هـ) مقترحات للتغلب على معوقات تنفيذ التصور المقترح:

1. **ضرورة قيام مؤسسات التعليم العالي بوضع خططها الاستراتيجية مع تجنب الروتين الإداري والمالي المعقّد، وتضع برامجها وخطط تنفيذ مشروعاتها وتنسيق أولوياتها، ومراحل التنفيذ، والتقويم، في ضوء توجهات الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي، والاستراتيجية الوطنية للتعليم العالي التي تم تدشينهما من قبل الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين.**
2. **ضرورة رفد مكتبات مؤسسات التعليم العالي الحكومية والخاصة على مستوى المملكة بفريق عمل متخصص قادر على متابعة المجلات العلمية والمؤتمرات العالمية التي تعقد من أجل توفير الأوراق البحثية المنشورة فيها وجعلها متاحة للباحثين**
3. **تفعيل دور عمادات البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي سواء أكان ذلك عبر تقليل بيروقراطية النشر والتحكيم والمتابعة وتشجيع عمليات النشر وتسريعها.**
4. **وضع مؤسسات التعليم العالي إجراءات متوازنة من شأنها تخفيف حجم الأعمال الإدارية التي يكلف بها أعضاء هيئة التدريس ليكون هناك متسع من الوقت لإجراء البحوث العلمية.**
5. **عقد دورات تدريبية وورش عمل وندوات توعية شاملة تعكس لإدارة مؤسسات التعليم العالي ومنتسبيها ماهية الميزة التنافسية وأهمية تحقيقها فضلاً عن الخطوات والمراحل التي تتضمنها سعياً للوصول إلى إقناعهم بدورها كمنطلق في تحسين الأداء وخاصة في مجال البحث العلمي.**
6. **ضرورة تشكيل رابطة تجمع تحت مظلتها مؤسسات التعليم العالي بمملكة البحرين وتتبع لسلطة الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم، تكون أحد مهامه تحديد مؤسسات التعليم العالي الرائدة في جميع وظائف التعليم العالي وبالأخص مجال البحث العلمي، لتقوم كافة مؤسسات التعليم العالي البحرينية بمقارنة نشاطاتها المختلفة مع نشاطات تلك المؤسسة.**
7. **ضرورة إنشاء مكاتب استشارية متخصصة (تتبع الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم)، عن طريق التعاقد معها بهدف اختصار الفجوة الأدائية في جميع وظائف التعليم العالي وبالأخص وظيفة البحث العلمي، وهذا يعد أسلوبا سريعا لوضع الميزة التنافسية موضع التنفيذ بمؤسسات التعليم العالي البحرينية.**

المراجع:

إبراهيم، أحمد إبراهيم موسى (2010). بناء وتنمية ثقافة الجودة الشاملة لتحسين أداء الجامعات المصرية مدخل القياس المقارن، *رسالة دكتوراه*، كلية التجارة، جامعة المنوفية، جمهورية مصر العربية.

أبو غبن، أحمد فاروق (2012). دور التعليم الإلكتروني في تعزيز الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة من وجهة نظر الأكاديميين، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

إسماعيل، عمار فتحي موسى (2013). تقييم فرص تطبيق مدخل إدارة المعرفة كمرتكز لتعميم القدرة التنافسية للجامعات المصرية دراسة مقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة، *رسالة دكتوراه*، كلية التجارة، جامعة المنوفية، فرع السادات، جمهورية مصر العربية.

الأسمري، فاطمة عبدالله محمد (2010). البحث العلمي في كليات البنات بجامعات المملكة الحكومية ومساهمته في تلبية متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، *رسالة ماجستير*، كلية الآداب والعلوم الإدارية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

إعبيان، هالة حامد زهدي (2012). دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في دعم البحث العلمي وسبل تحسينه، *رسالة ماجستير*، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

الأغا، وفيق حلمي وبدير، رامز عزمي (2011). ضمان جودة البحث العلمي وتوطين التكنولوجيا بين الواقع والتطبيق في الوطن العربي، *بحث مقدم للمؤتمر العربي الدولي الأول لضمان جودة التعليم العالي*، جامعة الزرقاء، الأردن، 12-10 مايو، الجزء الثاني، 1348-1359.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي (2014). *الاستراتيجية الوطنية للبحث العلمي في مملكة البحرين*، البحرين: مطبوعات وزارة التربية والتعليم.

الترتوري، حسين مطاوع (2010). البحث العلمي خطته ،اصالته ونتائجه، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (20)، 81-115.

الجريدة الرسمية (2005). *قانون رقم (3) لسنة 2005 بشأن التعليم العالي*، ع (2683)، أبريل.

الجريدة الرسمية (2011). *مرسوم رقم (35) لسنة 2011 بإعادة تشكيل مجلس التعليم العالي*، ع (29997)، أبريل.

الجريدة الرسمية (2011). *مرسوم رقم (54) لسنة 2011 بتعيين أمين عام لمجلس التعليم العالي بوزارة التربية والتعليم*، ع (3003)، يونيو.

الجريدة الرسمية (2013). *قرار وزير التربية والتعليم رقم (1) لسنة 2013 بشأن اللائحة الأكاديمية والإدارية لمؤسسات التعليم العالي*، ع (3126)، أكتوبر.

الجريدة الرسمية (2013). *مرسوم رقم (65) لسنة 2013 بتعديل المادة الأولى من المرسوم رقم (3) لسنة 2011 بإعادة تشكيل مجلس التعليم العالي*، ع (3123)، سبتمبر.

حسيني، صلاح الدين محمد (2009). إطار تصوري مقترح لإنشاء مراكز للتميز البحثي في الجامعات المصرية، *مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد)*، *16* (60)، 177-246.

خلف، ثناء عبدالجبار وجامغ، حسن ومولي، مياء حسين (2013). ضمان جودة البحث العلمي باستخدام المكتبة الافتراضية العلمية، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، *6* (12)، 79-99.

الربابعة، فاطمة علي محمد (2006). دور سياسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات العامة في المملكة الأردنية الهاشمية مع التطبيق على الجامعة الأردنية، *رسالة دكتوراه*، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

الرقب، خالد مصلح حسين (2009). دور نظم المعلومات في تطوير الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على المدراء العاملين في وزارتي المالية والصحة بقطاع غزة، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

الريماوي، عمر وكردي، فؤاد (2015). معوقات البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية لجامعة القدس، *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، (21)، 24-36.

الزعانين، عاصم فايز (2010). الميزة التنافسية في المنتجات الدوائية للشركات الوطنية وأثرها على زيادة الحصة السوقية من وجهة نظر الزبون في قطاع غزة، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

صالح، أيمن جميل عبدالرحمن (2003). معيقات البحث العلمي ودوافعه لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، *رسالة ماجستير*، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

الصالح، عثمان بن عبد الله بن محمد (2012). بناء الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية السعودية، *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الطائي، محمد عبد حسين (2012). نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي بالوطن العربي، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، *5* (10)، 125-155.

الطيب، مصطفى عبدالعظيم (2013). ضمان جودة البحث العلمي في الوطن العربي (دراسة تحليلية-ميدانية)، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، *6* (13)، 97-113.

الظالمي، محسن والإمارة، أحمد والأسدي، أفنان عبدعلي. (2012). قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل (دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط، *مجلة الادارة والاقتصاد*، الجامعة المستنصرية، الجمهورية العراقية، (90)، 147-171.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

عبدالقادر، أسماء عبدالسلام (2010). دور البحث التربوي في صنع السياسة التعليمية، *مجلة عالم التربية*، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية بالتعاون مع رابطة التربية الحديثة، (31)، 333-366.

علي، أشرف يونس (2013). دور البحث العلمي والدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية في تحقيق التنمية المستدامة- جامعات غزة نموذجاً، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

علي، فاطمة محمد السيد (2003). البحث التربوي المقارن وتحديات العولمة في القرن الحادي والعشرين، *مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد)*، *9* (30)، 107-162.

فرغلي، مروة فرغلي جابر (2013). استثمار الموارد البشرية لتحقيق الميزة التنافسية بكلية التربية الرياضية بنات جامعة الإسكندرية، *رسالة ماجستير*، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

القصبي، راشد (2003). استثمار وتسويق البحث العلمي في الجامعة، *مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية (أسد)*، *9* (28)، 9-44.

قنديلجي، عامر (2008). *البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية*، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

محمد، أسماء عزمي عبدالحميد (2010). علاقة رأس المال الفكري بإدارة المعرفة وتأثيرذلك على نجاح وتميز المنظمات دراسة تطبيقية على الجامعات المصرية، *رسالة ماجستير*، كلية التجارة بالسويس، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

محمود، أمين (2010). التعليم العالي والبحث العلمي ومسار التنمية في الوطن العربي، *بحث مقدم للمؤتمر العربي الثالث حول الجامعات العربية – التحديات والآفاق*، شرم الشيخ - جمهورية مصر العربية، 9-11 يناير، 1-16.

مصلح، عطية وندى، يحيى (2007). البحث العلمي في جامعة القدس المفتوحة: دوافع ومعوقات من وجهة نظر المشرفين الأكاديميين المتفرغين، *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*، (9)، 157-197.

المطيري، نواف بجاد الجبرين (2012). تصور مقترح للتحول نحو جامعات بحثية بالتعليم الجامعي السعودي في ضوء تحديات مجتمع المعرفة، *رسالة دكتوراه*، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الملا عبدالله، فيصل حميد (2007). واقع التعليم العالي في مملكة البحرين ومدى اتساقه مع متطلبات التنمية، *بحث مقدم للمؤتمر التربوي السادس حول التعليم العالي ومتطلبات التنمية: نظرة مستقبلية*، كلية التربية، جامعة البحرين، مملكة البحرين، المجلد الأول،261-284.

موسى، أحمد إبراهيم (2011). استخدام مدخل القياس المُقارَن في بناء و تنمية ثقافة الجودة الشاملة لتحسين أداء الجامعات المصرية (ضرورة مُلحَّة لضمان الجودة والحصول على الاعتماد)، *ورشة عمل ضمان الجودة والاعتماد في التعليم العالي*، 9-6 مارس، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، شرم الشيخ، جمهورية مصر العربية.

هيئة جودة التعليم والتدريب (2009). *التقرير السنوي*، مملكة البحرين.

هيئة جودة التعليم والتدريب (2010). *التقرير السنوي*، مملكة البحرين.

هيئة جودة التعليم والتدريب (2011). *التقرير السنوي*، مملكة البحرين.

الوادي، محمود حسين والزغبي، علي فلاح (2011). مستلزمات إدارة الجودة الشاملة كأداة لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الأردنية دراسة تحليلية، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، *4* (8)، 60-95.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6

وزارة التربيــة والتعليم (2012). **تقرير التعليم العالي والبحث العلمي في مملكة البحرين، *مجلة التربية*، (32)، مملكة البحرين.**

Daft, R. L., & Noe, R. A. (2001). Organizational Behavior. Orlando, Fla.: Harcourt College Publishers.

Ghanem, B., Ameen, M., Qudah, A., & Hammash, H. (2011). Scientific Research Current Status from Undergraduate Students' Perspective in Mu'tah and Irbid Universities in Jordan. An-Najah University Journal for Research, 25(6), 1711-1745.

Heizer, J. H. & Render, B., (1997). Principles of Operations Management. 4th ed. Bergen: Prentice Hall.

Khan, H., & Matlay, H. (2009). Implementing service excellence in higher education. Education and Training, 51(8/9), 769-780.

Meyer, K. A., & Wilson, J. L. (2010). The" Virtual Face" of Planning: How to Use Higher Education Web Sites to Assess Competitive Advantage. Planning for Higher Education, 38(2), 11.

Obeidat, O. (2005). Recent Trends in Higher Education Sector. Damascus University Journal, 21(2), 21-37.

Seleim, A., Ashour, A., & Bontis, N. (2007). Human capital and organizational performance: a study of Egyptian software companies. Management Decision, 45(4), 789-801.

https://doi.org/10.20428/AJQAHE.10.3.6